بعد ذكر اشيا اخر فيها ذم بعض الاموات ومن تتبع الحديث وجد اشباها لذلك عن هذه
قوله ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم اي ان لم يتاذ به الحي المسلم لحديث لا تسبوا
الاموات فتوذوا الاحيا وقد صرح بذلك ابن رشد نقله عنه العلقمي قوله واما
اموات المسلمين المعلنين بفسق الخ قيده العلقمي بان يموتوا على ذلك وقال من فسق
لا يبعد عدم بفسقه بها ويعزر عليها ويموت كذلك ينظر فان علم انه مصر على فسقه
والمصلحة في ذكره جاز ذكر مساويه والا فلا قوله فيجوز ذكرهم قال العلقمي
بل قد يجب في موضع من المواضع وقد يكون مصلحة ذلك للميت كمن علم انه اخذ
ماله بشهادة زور ومات الشاهد فان ذكر ذلك ينفع الميت اذا علم ان ذلك
المال يرد الى صاحبه وقد اجمع العلما على جرح المجروح الخ اي سواء كانوا احيا او
امواتا وبه يندفع الجمع بان النهي يحمل على ما بعد الدفن والجواز على ما قبله يسقط
به من نسمعه وكذا يندفع الجمع بكون النهي العام متاخرا فيكون ناسخا باب
ما يقوله زائر القبور جمع قبر والمقابر جمع مقبرة بفتح البا وضمها وكسرها وذكرت
في القران ذكر المقابر الا في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله
وروينا في صحيح مسلم قال في السلاح ورواه النسائي زاد الحافظ واخرجه
ابو عوانة قوله الى البقيع بالبا الموحدة بلا خلاف وهو مدفن اهل
المدينة اي بقيع الغرقد وسمي البقيع من الارض المكان المتسع بشرط
ان يكون فيه شجر او اصوله قوله السلام عليكم اخذ من هذه الرواية
ان تعريفه افضل من تنكيره وان ورد في رواية عند احمد وفيه ايضا رد
على من قال من ائمتنا وغيرهم الاولى ان يقال عليكم السلام لانهم ليسوا
اهلا للخطاب ولقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ذلك ان عليك السلام
تحية الموتى ولا دليل فيما قالوه اما الخطاب فلا فرق بين تقدم عليك وتاخرها
على ان الصواب ان الميت اهل للخطاب مطلقا لان روحه وان كانت في اعلى
عليين لها مزيد تعلق بالقبر فيعرف من ياتي ومن لا كما دل عليه الخبر الصحيح
ما من احد يمر بقبر اخيه المومن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام واما الخبر فاخبار عن عادتهم لا تعليم لهم او المراد بالموتى كفار
الجاهلية اي تحية موتى القلوب فلا تفعلوه قوله دار قوم يصح فيه الجر
على انه بدل من الكاف والنصب على النداء اي يا اهل الدار فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه قيل وهو اولى لانه في رواية يا اهل الديار فكان ذلك
قرينة انه مراد في غيرها لانه وان كان الاختصاص انصح وقيل منصوب
على الاختصاص قال في فتح الاله وهو الافصح قوله واتاكم هو بالقصر اي جا
ما توعدون غدا اي من الثواب او العقاب وضبطه الحنفي في شرح الحصن
بمد الهمزة من الايتا بمعنى الاعطا ورده في الحرز بانه مخالف للرواية قوله
موجلون بتشديد الجيم المفتوحة خبر مبتدا محذوف اي انتم موجلون

باعتبار

داود والنسائي وزاد فيه بعد لاحقون انتم لنا فرط الخ انتهى وهو مطابق لما في السلاح
من ان الزيادة للنسائي اي دون ابن ماجه والله اعلم وحينيذ فيمكن حمل عبارة
المص هنا على ذلك بان يعاد الضمير من قوله وزاد الى النسائي وان كان خلاف
اصل عود الضمير الى اقرب مذكور للقرينة المذكورة المعينة لذلك والله اعلم
ثم رايت الحافظ قال لم يذكر هذه الزيادة ابن ماجه ولا يرد على الشيخ لانه قال
وزاد بالافراد فكانه عنى النسائي والنسائي اخرج الحديث وفيه هذه الزيادة
واوله عنده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى على المقابر قال فذكره انتهى
قوله وروينا في كتاب ابن السني الخ قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث حسن
اخرجه احمد وابن ماجه اي في طرق من الحديث السابق قبله فكان عزوه اليه اولى
وبالله التوفيق لكن ابن ماجه في اخره نسال الله لنا ولكم العافية بدل قوله اللهم لا تحرمنا
اجره الخ وبه يتبين وجه اقتصار الشيخ على العزو لابن السني قال الحافظ
قال الترمذي بعد تخريجه حديث ابن عباس وفي الباب عن بريده
وعايشه زاد شيخنا في شرحه وفيه ايضا عن ابي هريره وابي موهبه قلت
وفيه ايضا عن ابي رافع ومجمع بن جاريه وعبد الله بن عمرو وبشير بن الخصاصيه
وقد تقدمت احاديث عايشه وبريده وابن عباس وابي هريره وحديث مجمع
ابن جاريه بالجيم والرا وتحتيه اخرجه الطبراني في الاوسط عن يعقوب بن مجمع
عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة رجل من
بني عمرو بن عوف حتى انتهى الى المقبرة فقال السلام على اهل الديار من كل موتى
ومسلم انتم لنا فرط ونحن لكم تبع عافانا الله واياكم ثم قال لا يروى عن مجمع الا
بهذا السند وفيه عبد العزيز بن عبيد الله قال الحافظ وهو ضعيف وحديث
ابن عمر اخرجه البزار في مسنده عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع
فقال السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا بكم لاحقون وفي سنده
غالب بن عبيد الله ضعيف وحديث بشير واسم ابيه معبد وابن الخصاصيه
اخرجه ابو نعيم في الحلية ولفظه لحديث ابن عمر اتى النبي البقيع وزاد وانا
اليه راجعون لقد اصبتم خيرا بجيلا وسبقتم شرا طويلا الحديث قوله
بجيلا بفتح الموحدة وكسر الجيم وزن عظيم ومعناه اخرجه الطبراني في الكبير
من غير الطرق التي اخرجها به ابو نعيم وحديث ابي موهبه بالموحدة بعد الها
مصغر ويقال ابو مويهبه بلا تصغير لا يعرف اسمه وهو مولى رسول الله
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع
فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف عليهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر
ليهنكم ما اصبحتم فيه الحديث وفيه انه لما رجع بدا به وجعه الذي مات
فيه قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن اخرجه احمد واخرجه الحاكم
وذكر له الحافظ طرقا وحديث ابي رافع اخرجه ابن سعد من طريق عايشه

Copyright King Saud University